واحوالهم واعمالهم وانه يمد كلا منهم بما يناسب ما هو عليه وانه خليفة الله الاعظم الذي جعل خزاين كرمه طوع يده وتدبيره جميع ذلك حتى كانه يراه
لانه صلى الله عليه وسلم حي في قبره ومثله ساير الانبيا عليهم الصلاة والسلام فقد روى احمد وابو داود والنساى وابن ماجه وغيرهم قوله صلى الله عليه وسلم
ان من افضل اياميكم يوم الجمعه فاكثروا علي من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة علي قالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد ارمت قال ان الله
عز وجل حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبيا قال الخطابي وارمت بفتح اوله وسكون ثالثه وفتح اخره اصله ارممت اي صرت رميما فحذفت احدى الميمين
تخفيفا كظلت واظللت وقال غيره الميم مشدده والتا الاخره ساكنة اي ارمت العظام ويروى بضم اوله وكسر ثانيه وروى ابن ماجه اكثروا من
الصلاة علي يوم الجمعه فانه يوم مشهود تشهده الملايكه وان احدا لن يصلي علي الا عرضت علي صلاته حين يفرغ منها قال راويه ابو الدردا رضي الله عنه
وبعد الموت فقال وبعد الموت ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبيا وفي رواية الطبراني ليس عبد يصلي علي الا بلغني صوته قلنا وبعد وفاتك قال وبعد
وفاتي ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبيا فعلم انه صلى الله عليه وسلم حي على الدوام قال الجلال الحافظ السيوطي حياة النبي صلى الله عليه وسلم في
قبره هو وساير الانبيا معلومة عندنا علما قطعيا لما قام عندنا من الادلة في ذلك وتواترت به الاخبار وقد جمع البيهقي رحمه الله تعالى جزا في
حياة الانبيا في قبورهم وصنف الحافظ السيوطي رسالة في ذلك سماها انبا الاذكيا بحياة الانبيا واخا غي ما اخرجه احمد في مسنده وابو داود والبيهقي
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام فان ظاهره مفارقة الروح لبدنه الشريف
في بعض الاوقات وهو مخالف للاحاديث السابقة بخمسة عشر جوابا منها قال وهو اقواها قوله رد الله جملة حالية وجملة الحال اذا وقعت فعلا ماضيا
قدرت فيها قد كقوله تعالى او جاوكم حصرت صدورهم اي قد حصرت وحتى ليست للتعليل بل لمجرد حرف عطف بمعنى الواو فصار تقدير الحديث ما من احد
يسلم علي الا قد رد الله علي روحي قبل ذلك واني ارد عليه وانما جا الاشكال من ظن ان جملة رد الله بمعنى الحال او الاستقبال وظن ان حتى تعليلية وليس كذلك
لما يلزم على ذلك من المحذور قال ثم رايت الحديث في كتاب البيهقي بلفظ الا وقد رد الله علي روحي فحمدت الله ومنها قال وهو اقوى من الاول انه ليس المراد
برد الروح عودها بعد المفارقة للبدن وانما النبي صلى الله عليه وسلم في البرزخ مشغول باحوال الملكوت مستغرق في مشاهدة ربه كما كان في الدنيا في حالة
الوحي وفي اوقات اخر فعبر عن افاقته من تلك المشاهدة وذلك الاستغراق برد الروح كما قالوا في حديث الاسرا فاستيقظت وانا بالمسجد الحرام
ليس المراد الاستيقاظ من نوم فان الاسرا لم يكن مناما وانما المراد الافاقة مما خامره من عجايب الملكوت وقد اشار اليه هذا الجواب السبكي وزاد بعده ولا يلزم عليه
استغراق الزمان كله في ذلك نظرا الى اتصال الصلاة عليه في اقطار الارض لان امور الاخرة لا تدرك بالعقل واحوال البرزخ اشبه باحوال الاخرة
وان يقول اذا وصل باب مسجده صلى الله عليه وسلم ما مر في مسجد مكة زاد بعضهم رب وفقني وسددني واصلحني واعني على ما يرضيك عني ومن علي
بحسن الادب في هذه الحضرة الشريفة وليتحرا في دخوله المسجد باب جبريل لانه عليه الصلاة والسلام كان يدخل منه على ما يثبته في الحاشية

فالرابعا

٤١٥

قال فيما قاله الجمال الطبري وجلالته قاضيه بانه لم يعلل بما ذكر الا بعد اطلاعه على ما يدل على ظاهر تخصيص هذا الباب بهذه التسمية التي كاد التواتر
ان يشهد بها بل الماقاله ولانه الباب الذي وقف عليه جبريل الحال الذي في غزوة بني قريظة على فرس ابلق وعلى راسه اللامة حتى وقف بباب الجنابز وهو
هذا الباب المسمى بباب جبريل اليوم اذ تواتر تسميته بذلك على السنة اهل المدينة جيلا بعد جيل بدلالة وجود منفذ للمسجد فخرج منه صلى الله
عليه وسلم غير هذا الباب الباب فيما ذكر انتهى وقال في الجوهر المنظم نعم سكوت الايمة عن تعيين باب خاص باستوا الكل وبان الاولى من جهة لا يكلف
التحري لغيرها وعلى الجمع بان هذا لبيان اصل الفضيلة وما مر في كلام الطبري بيان لا علاها لكن ان علم ان تسمية ذلك بباب جبريل يقتضي دخوله
منه وهو قابل للنزاع فقد يكون سمي به لكونه وقف به في مجيئه لاغزا بني قريظه وان فعل جبريل يومر باتباعه فيه وهو قابل للنزاع
ايضا وكلام ايمتنا في الاصول مصرح بان الملك لا يقتدى بمجرد فعله فلم يتم للطبري تفضيله دخول الحجار وغيره من باب جبريل بخصوصه انتهى
وبستن هنا ما مر في دخول مسجد مكة من ذكر وتقديم اليمنى وتفقد نعل وغيرها ثم يقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين لخبر اذا دخل احدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ويقولها كل داخل وان كان من اهل المدينة ويقدم
بجماه اوبدلها دخولا ويقدم يسراه اوبدلها خروجا كما علم مما مر ويدخل المسجد من غير ان يقف على الباب وقوفا يسيرا كالمستاذن
في الدخول على العظما اذ لا اصل لذلك ولا ادب ولا حال يقتضيه لكن نقله جماعة كالسيد السمهودي قال الشارح عبد الرؤوف وجزم به
المصنف في بعض كتبه وهو الاوجه لانه ادب يشهد المعنى بحسنه وان لم يكن له اصل انتهى ويقصد الروضة الكريمة فان دخل من باب جبريل
قصدها من خلف الحجرة الشريفة مع ملازمة الهيبة والوقار وملابسة الخشية والانكسار وهي اي الروضة لغة الموضع الذي يستنقع فيه
الما يقال اراض الحوض اذا استنقع فيه الما ويقال لها نفسه روضة قال الشاعر وروضة سقيت منها نضوتي المراد ما اجتمع في ..بر وشرعا
ما بين المنبر المعظم وبين القبر الشريف كما ياتي بيان ذلك ويصلي التحيه قبل الزيارة لما رواه مالك عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال قدمت
من سفر فجيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بفنا المسجد فقال ادخلت المسجد وصليت فيه قلت لا قال فاذهب فادخل المسجد فصل فيه ثم ايت فسلم علي
ومن ثم يصليهما وان مر امام الوجه الشريف فيما يظهر كما دل عليه الحديث خلافا لبعضهم لكن ينبغي حينئذ ان يجتنب اذهم بالوجه الشريف
الشريف ويقف وقوفا لطيفا ويسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى صاحبيه ثم ياتي الروضة ليصليها ثم يصلاة صلى الله عليه وسلم ثم ياتي الزيارة الكاملة
كما دل عليه ذلك حديث جابر المذكور ويقدم نحو جماعه تسن الصلاة لهم معهم كجنازة وجواب سوال وراتبة خاف فوتها على التحية ان
ينويها معها ليثاب عليها فان لم ينوها سقط طلبها ولم يحصل ثوابها كما رجحه المصنف فالمراد بتقديم ما ذكر عدم تاخره الصادق بالمعية
ويتحرا موقفه صلى الله عليه وسلم الصلاة ابتداء له صلى الله عليه وسلم فانه لم يقصره من بين ساير بقاع المسجد مع استمراره على ذلك الى ان توفاه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)